تحتها او الدولة التي ينتمي اليها حقوقيا ومدنيا . لذلك ينبغي ان يتجمع الالمان على ارض واحدة لان جوهرهم الداخلي وحقيقتهم الروحية تبقى المانية . وواضح ان الدعوة الصهيونية لتجميع اليهود حيثما كانوا في فلسطين ليست الا نسخة طبق الاصل عن هذه النظرية العنصرية وعن فكرة الجامعة الالمانية النابعة منها ، لذلك اعتبرت الصهيونية كل يهودي ، في كل زمان ومكان ، وحيثما نشأ وعاش جزءا منها ، وتابعا لها وينبغي عليه الانضمام الى بقية افراد « شعبه » على « ارض الوطن المقدسة » .

بطبيعة الحال ليست هذه الملاحظات الا اشارات سريعة الى بعض ما يحتويه مجلد « الفكرة الصهيونية » الذي يقع في حوالي ٥٠٠ صفحة هي في منتهى الاهمية لفهم الحركة الصهيونية ونموها وتطورها منذ منتصف القرن الماضي حتى قيام دولة اسرائيل . اي ان مركز الابحاث قد وضع بين يدي كل باحث عربي وكل متتبع لتاريخ صراعنا مع الصهيونية مادة لا يمكن الاستغناء عنها لفهم جانب جوهري من طبيعة هذا الصراع ومحركاته الاساسية .

صادق جلال العظم

Amos Kenan, **Israel, A Wasted Victory.**
(Tel-Aviv, Amikam — Tel-Aviv Publishers, 1970).

يتوجب على جميع الذين تهمهم طبيعة الدولة التي ستقام في فلسطين الحرة في المستقبل قراءة هذا الكتاب لسببين : اولا ، للاراء التي يعرضها المؤلف ، وثانيا ، بسبب المؤلف نفسه . فقد ورد في المقدمة ان كينان كاتب ساخر ومعلق صحفي يكتب عمودا يوميا في صحيفة «يديعوت احرونوت» التي تعتبر من اوسع الصحف الاسرائيلية انتشارا. والكتاب الذي بين ايدينا هو عبارة عن مجموعة لبعض هذه التعليقات . ويقال ان لكينان اراء « يسارية تقدمية » . وربما كان ذلك صحيحا ، ولكنني اعتبر الرجل قوميا اسرائيليا وطنيا ذا نهج وضمير يساريين ، كما انني افضل تعبيره الصريح عن مواقفه على ما يحاول ان يظهره اوري افنيري من تفهم للامور او على ما تحاول ان تظهره جماعة « نيو اوتلوك » من انهم جماعة من المفكرين المتعمقين ، علما بأن افنيري وجماعة «نيو اوتلوك» يحملون تقريبا آراء متشابهة . وهذا ما يفسر مدى اهمية آراء كينان — فهي لا تصل الى عدد كبير من القراء فحسب ، بل يشاطره بها عدد لا يستهان به من الاشخاص رغم ان عددهم اقل بكثير من القراء — وتجدر الاشارة هنا الى ان الكتاب يضم مجموعة من الرسائل اللاذعة من عدد من القراء . وافضل ما يعرف به العرب والعالم كينان هو استنكاره الشديد لتدمير الجيش الاسرائيلي لقرية بيت نوبا العربية . فقد اضطر الى الهرب من الخدمة العسكرية ليتسنى له كتابة ذلك الاحتجاج الذي تقدم به شخصيا الى السلطات الاسرائيلية المسؤولة . من الطبيعي ان يقال انه كان يحتمي وراء شهرته الواسعة ، ولكن هذا لا يمنع اعتبار ما قام به ضربا من الشجاعة المعنوية .

وبالنسبة لاراء هذا الكاتب الاسرائيلي « الممتاز » حول مستقبل فلسطين واسرائيل نراه يقول : « كما في المسرحية ، هناك جانبان كلاهما على حق ... شاء الحكام ام ابوا هناك شعب فلسطيني عربي ... وهم الذين سنتفاوض